لا رواية ولا رعاية ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا
فهم الذين يضيقون الديار ويغلون الاسعار ان
هم احلهم الا بطنه وفرجه • فان ترقت همة فوق ذلك كان
همه مع ذلك في لباسه وزينته فان ترقت همته فوق ذلك
كانت همته في داره وبستانه ومركوبه • فان ترقت همته فوق
ذلك كان همه في رياسته والاستعلاء للنفس العصبية
فاذا رفعت نفسه عن نصرة النفس الكلبية الى نصرة
النفس السبعية • واما النفس الملكية فلم يعطها احد
من هؤلاء فان النفوس ثلثة كلبية وسبعية وملكية
فالكلبية تقنع بالعظم والكسرة والخيفة والعذرة •
والسبعية لا تقنع بذلك بل تقهر النفوس والاستعلاء
عليها بالحق والباطل • والملكية قد ارتفعت عن
ذلك وسمت الى الرفيق الاعلى فهمتها العلم والايمان
ومحبة الله والانابة اليه والطمانينة والسكون اليه
وايثار محابه ومرضاته وانما تاخذ من الدنيا ما

لتستعين

لتستعين به على الوصول الى فاطرها وقدها وولتها
لا لتنتفع به عنده • فصل ثم ضرب الله تعالى مثلا
ثانيا وهو المثل الناري فقال ومما توقدون عليه في النار
ابتغاء حلية او متاع زبد مثله وهو الحديد والنحاس
والفضة وغيرها فانها تدخل الكير لتخلص وتخلص
الخبث فيخرج خبثها فيرمى به ويطرح ويبقى خالصها
فهو الذي ينفع الناس • ولما ضرب سبحانه هذين المثلين
ذكر حكم من استجاب له ودفع به رأسا وحكم من لا يستجيب
له ولم يرفع به رأسا للذين استجابوا لربهم الحسنى والذين
لم يستجيبوا له لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به اولئك لهم سوء الحساب ومأواهم جهنم
وبئس المهاد • والمقصود ان الله سبحانه جعل الحيوة
حيث النور والموت حيث الظلمة فحياة الوجود من
الروحي والحسي بالنور وهو مادة الحيوة كما انه مادة
الاضاءة فالحيوة بدونه كما ان حيوة القلب فيه

Copyright © King Saud University